# مستقبل دراسة الوثائق :نظرة إلى المسار ومراجعة الحصيلة

أ.د. إنصاف عمر
أستاذ الوثائق..
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات.
كلية الآداب –جامعة القاهرة

**المستخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى طرح منظور جديد يساهم في بناء رؤية مستقبلية لتخصص الوثائق وزيادة قدرته على التنافس وذلك من خلال تقييم ومراجعة واقع تخصص الوثائق ومدى مواكبة التخصص لتطورات العصر في ظل ظهور تحديات البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي تفرض على المتخصصين الاستبصار بالمسئولية الاجتماعية والمشاركة في صناعة المعرفة، وذلك من خلال إرساء قيم التعاون بين مؤسسات إنتاج المعرفة ومؤسسات المجتمع المدني وعقد الشراكات من أجل تصميم وتطبيق أفضل البرامج العالمية في التميز التعليمي، بما يساهم في بناء منظومة تعليمية رفيعة المستوى سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية. واعتمدت الدراسة على توظيف مناهج وأساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية.

**Abstract:**

This study aims to present a new perspective that contributes to building a future vision for the specialization of documents and increasing its ability to competitiveness by evaluating and reviewing the reality of the specialization of documents and the extent to which specialization keeps pace with the developments of the times in light

of the emergence of challenges of big data ,artificial intelligence and its applications which impose on specialists foresight social responsibility and participation in the knowledge industry by establishing the values of cooperation between knowledge production institutions and civil society institutions and establishing partnerships to design and implement the best international programs in educational excellence which contribute to building a high _level educational system both in theory and practice . the study relied on employing curricula, methods and techniques of future studies.

**الكلمات المفتاحية:**

مستقبل تخصص الوثائق – الوثائق والذكاء الاصطناعي – الأرشيف والمجتمع الأرشيفات البديلة.

**Key words:**

- The future of documents specialization
- Documents and artificial intelligence
- Archive and community
- Alternative Archives

## مقدمة:

تسعى مؤسسات المعرفة التي تنتمي إليها دور الأرشيف لمواجهة التحديات [١] المفروضة عليها في القرن الحادي والعشرين، فالأرشيف هو من مؤسسات الذاكرة التي تحفظ التراث الإنساني [٢]، وبناءً على هذا المفهوم فإن مؤسسة الأرشيف لديها دور ومسئولية مجتمعية بما تملكه من الخبرة والإبداع عبر حدود الزمان والمكان [٣]. ويحتاج الأرشيف باعتباره مؤسسة معرفية البدء من جديد في بناء العلاقات المتبادلة [٤] خصوصًا بعد الانتقال إلى العصر الرقمي. وتأثر تخصص الوثائق وكذلك المؤسسات المعنية به بالتطورات المتسارعة خصوصًا بعد ظهور التقنيات الحديثة التي فرضت تحديات كبيرة وفرضت علينا ضرورة النهوض بالمهنة وتطويرها حتى نتمكن من مجابهة التحديات. ونظرًا لأهمية التخصص والدور الذي يقوم به في مجال إنتاج المعرفة

من خلال برامجه الأكاديمية التي يوفرها للخريجين، خصوصًا بعد النقلة النوعية في مجالات التعليم ومؤسسات المعرفة، فإننا بحاجة ماسة للوقوف أمام سؤال مركزي، هو:

كيف يستطيع تخصص الوثائق والارشيف أن ينفتح على النظريات والعلوم الأخرى ويعيد تشكيل وجوده ودوره في ظل التكنولوجية المتغيرة من خلال تطوير برامجه الأكاديمية التي تنعكس على توفير كوادر مؤهلة تفي باحتياجات سوق العمل؟ خصوصًا أننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى نحو تحديد هويتنا [٥] وتعميق وجودنا في المجتمع.

وفي الحقيقة، إن التحدي المهني الأكبر ليس التكنولوجيا المتغيرة باستمرار، بل يجب أن نفهم مهمتنا ودورنا في بيئة معقدة وكيف نجعل أنفسنا مفيدين باستمرار لأصحاب العمل وللمجتمع بشكل عام، خصوصًا بعد تغير المفاهيم والرؤى المرتبطة بالتخصص بتغير التيارات الفكرية من (ما قبل الحداثة – الحداثة– ما بعد الحداثة– المعاصرة)؛ أي من مفهوم الإرث القانوني إلى الذاكرة الثقافية ومن المشاركة المجتمعية إلى الأرشفة المجتمعية، وتغير مفهوم كون القائمين على المهنة الحارسَ السلبي للوثائق، إلى مفهوم أنهم المهندسون المعماريون في بناء الذاكرة الدائمة للمجتمع[٦]، وبناء على ذلك تطورت المنهجيات والاستراتيجيات، وظهرت صيغ جديدة للمفاهيم القديمة المرتبطة بالتخصص[٧].

فإذا أردنا أن نتحدث عن تقدم حقيقي في تخصص الوثائق في القرن الحادي والعشرين، يجب علينا تجاوز كل ما هو متعارف عليه في الأنماط التقليدية، وطرح منظور جديد للرؤية المستقبلية للتخصص، وذلك بالتوظيف الإيجابي لآليات العصر الحديث مما يساعد على تجديد الرؤية والابتكار، مما

يجعل التخصص يستطيع من تعزيز مكانته مرة أخرى [٨]، خصوصًا وأن التخصص هو المرآة العاكسة للخبرة في المجتمع، ولذا يجب أن يكون الخريج قادرًا على إحداث التغيير والتطوير، وأن نُحول مفهومنا إلى ممارسة ومهنة تزدهر في العصر الرقمي.

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى:

كيفية تفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص باعتباره مؤسسة التكوين والإعداد وذلك من الناحية النظرية والتطبيقية، مما يساهم في صالح تحديد خارطة مهنة اختصاصي الوثائق والأرشيف وفقًا للتحديات التي تواجه المجال ومستقبله.

وتحقيقًا لهذا المفهوم، سوف يشتبك البحث ويناقش ثلاثة (تحديات) تفرض على التخصص مسئوليات جديدة خصوصًا بعد أن أطلق المنتدى الاقتصادي العالمي "ثورة إعادة تشكيل المهارات لوظائف المستقبل"[٩]، وأنه بحلول عام ٢٠٢٥ ستفقد بعض التخصصات وظائفها، كما يلقي التقرير الضوء على الوظائف التي تنمو ويزيد الطلب عليها، ومن أهمها الوظائف المتعلقة بكل من البيانات الضخمة والتحول الرقمي [١٠]، وبعد أن أدى التحول الاجتماعي والتقدم التكنولوجي إلى تغيرات على الهوية المهنية لاختصاصي الوثائق والأرشيف. وأتصور أن تبني المسارات السابقة بشكل كامل أو جزئي يساهم في كسر الحاجز بين التخصص ومتطلبات المجتمع، ويتمكن الخريجون من الاندماج في سوق العمل لتوسيع وظائفهم وأدوارهم.

واعتمدت الدراسة على منهج الدراسات المستقبلية[١١]، وهو مجال معرفي متداخل وعابر للتخصصات أي حقل شامل ومتعدد، وتركز الدراسات المستقبلية حول سبل بحثية تجمع بين التطور التقني والتطور المستقبلي

للمشكلة، بمعنى دراسة أثر التطور التكنولوجي على المشكلة محل الدراسة ودراسة العلاقة الترابطية بينهما، ويعتمد في تحليله على خمسة أبعاد زمنية يختارها المعني بالدراسة، من بين تلك المستويات المستوى الزمني الذي يناقش فيه موضوعه، فمثلًا استشراف المستقبل خلال المستقبل المباشر (الممتد إلى سنتين) وصولًا إلى البعد الخامس (أكبر من خمسين سنة)، والبحث يركز هنا في بعده الزمني إلى التوجهات المستقبلية مرتبطًا برؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وتركز الاتجاهات المستقبلية على رسم خريطة للمستقبل في شكل اتجاهات ومسارات مستقبلية، وهو نفس التوجه الذي تتبناه الدراسة:

**الاتجاه الاول:** البيانات الضخمة (تحديات وتقنيات).

**الاتجاه الثاني:** استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة.

**الاتجاه الثالث:** دعم الأرشيفات البديلة.

وفيما يلي مناقشة لتلك الاتجاهات:

### (الاتجاه الأول) البيانات الضخمة (تحديات وتقنيات):

#### أ- التحديات:

مرت الحضارة الإنسانية بتحولات جديدة في مجال طرق التخزين من الحجارة والعظام والبردي والورق وصولًا إلى الأقراص الصلبة واستخدموها كوسائط للتخزين، ولكن مع الازدياد الهائل في كمية البيانات المطلوب تخزينها (تسونامي البيانات) أصبحت أساليب وطرق التخزين المتعارف عليها غير كافية لاستيعاب البيانات الضخمة.

والبيانات الضخمة هي كميات هائلة من المعلومات تتطلب أجهزة كمبيوتر عملاقة [١٢]، وصارت تحظى باهتمام خاص على مدار العقدين

الماضيين، وأصبحت البيانات الضخمة جزءًا أساسيًّا في عمليات اتخاذ القرار [١٣]، وأصبح مصطلحًا شائعًا للغاية في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة [١٤]، ويقوم كل حقل من حقول البحث العلمي بدراسته والاستفادة منه.

ولكن المهمة الأكثر صعوبة هي ما يختص بنا كمتخصصين في مجال تنظيم وإتاحة هذا البحر اللامتناهي من البيانات، ويتمثل هذا التحدي في معرفة ما هي احتياجات الحفظ الرقمي للبيانات الضخمة من منظور نظرية الأرشفة، وهذا يتطلب منا التعرف على ديناميكات القوة في البيانات الضخمة استجوابًا وتوثيقًا للبيانات نفسها، فهناك تداعيات ضخمة على المختصين في مجال الأرشيف الذين يطمحون للحفاظ على البيانات الضخمة.

وفي الوقت نفسه يتمتع اختصاصيو الأرشيف بوضعٍ جيد؛ حيث لهم فرصة للمساهمة في إدارة البيانات الضخمة [١٥] في حال توفر لهم أثناء دراستهم التكوين العلمي المناسب، مع ملاحظة أن البيانات الضخمة غالبًا ما تُؤَطَّر كأرشيف [١٦]، وصارت المناقشات حول أرشيف البيانات شائعة بشكل كبير، وما يهمنا نحن في هذه المناقشات، ما التأثير الذي ستتركه البيانات الضخمة على وظائف الأرشيف؟ وهل من الممكن لاختصاصيي الأرشيف والوثائق أن يلعبوا دورًا رئيسًا في مجال المشاريع الرقمية [١٧] للبيانات الضخمة؟

وبناءً على ما سبق تواجه المهنة مجموعة من التحديات خصوصًا بعد انتقال محتوى الأرشيف إلى الشكل الافتراضي، واستتبع ذلك تغيرًا على مجتمع الأرشيف ورسالته؛ لأن الخطر الذي يهدد المهنة يستحق العناء فربما لا نجد يومًا مهنة تعرف باسم (اختصاصي الأرشيف) في المستقبل وهذا يعني ما نحن عليه كمسمى قد تغير يومًا ما إن لم نجعل توصيل مهمتنا أسهل بكثير [١٨]،

فنحن بحاجة في ظل الوفرة الرقمية أن يتسم الخريج بالمهارات المعاصر [١٩] التي تتناسب مع هذا الكم من البيانات.

**وبالتالي وجب علينا كمتخصصين في مجال التكوين والإعداد التالي:**

- إعادة النظر في التوجهات البحثية وتدريس علم البيانات في البرامج التدريسية.
- إعادة صياغة الأدوار الجديدة لاختصاصي الوثائق والأرشيف للتعامل مع البيانات الضخمة.
- تحديد الوظائف والأنشطة المتعلقة بالوثائق والبيانات.
- استخدام كل من المنهجيات وتقنيات تحليل البيانات لاستخراج المعرفة من البيانات.

### ب– التقنيات: تخزين البيانات باستخدام (DNA) [٢٠]:

تواجه طرق التخزين التقليدية تحديات رهيبة مع الارتفاع الهائل في كمية البيانات، ومن المتوقع مع حلول عام ٢٠٢٥ زيادة الطلب العالي على تخزين البيانات التي تنمو بسرعة تتجاوز سعة أي طريقة تخزين متاحة حاليًا.

وظهرت نبوءات "الحفاظ الدائم على جميع المعلومات"[٢١]، ومن هنا ناقش الباحثون فكرة تخزين البيانات داخل الحمض النووي، وأثبتت عينات الحمض النووي أنه يمكن الاحتفاظ بالبيانات لفترات زمنية أطول بكثير، وأن المادة تدوم لآلاف السنين في ظروف قاسية.

**ويقول المطورون:** إن أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الحمض النووي مفيدًا في تخزين البيانات هو كثافته الكبيرة، وقدر الخبراء أن أنظمة

الحمض النووي يمكن أن تخزن مليار ضعف البيانات الموجودة في الأجهزة الإلكترونية التقليدية، وتعتمد الفكرة على استخدام عملية كيمائية في أجزاء من الحمض النووي وإعادة تحويلها إلى بيانات رقمية.

وتحرص شركة مايكروسوفت [٢٢] على استخدام الحمض النووي الاصطناعي كوسيلة أرشيفية مستقبلية طويلة الأجل يمكنها حل حاجة العالم إلى مزيد من تخزين البيانات، وذكرت أيضًا أن الفريق أظهر أن قطاع الحمض النووي الخاص بها يمكنه تخزين الصور والوثائق المكتوبة والمواد الصوتية والمرئية، كما أظهرت الأبحاث السابقة أن بضعة جرامات من الحمض النووي يمكنها تخزين (أكسابيت) من البيانات والحفاظ عليها لمدة تصل إلى ٢٠٠٠ عام.

مع ملاحظة أن التخزين المعتمد على الحمض النووي هو أحد الأمثلة على دمج جزئيات حيوية كجزء لا يتجزأ من تصميم الكمبيوتر [٢٣]. ويؤكد الباحثون أن التخزين المعتمد على الحمض النووي سيكون هو الحل النهائي لتخزين الأرشيف [٢٤]؛ لأنه سيتوفر لنا سعة تخزين غير محدودة بالمقارنة بما هو موجود حاليًا، ونحن بحاجة للنظر في العديد من القضايا الأرشيفية منها:

هل سنتخلى عن أعباء الفرز؟ هل سيكون هناك حاجة إلى الانتقاء والاختيار بين عناصر البيانات التي تُحْفَظ؟

وفقًا لتلك التطورات فالتخصص بحاجة للاستعداد لهذه الطفرة العلمية من خلال حث طلاب الدراسات العليا لاختيار هذه الإشكاليات ومعالجتها من خلال توجهاتهم البحثية التي يجب أن تركز على دراسة كل ما يتعلق بهذه الطفرة، وكيفية الاستفادة من تلك التقنية التي ربما تعيد تشكيل بنية الأرشيفات.

**(الاتجاه الثاني) استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة [٢٥]:**

مصر تسير بخطوات جيدة وتحقق نتائج هائلة في عدد من أهداف التنمية المستدامة ولذا نجد أن رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة هي أجندة وطنية متكاملة تنفذ من قبل القطاعات المختلفة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات [٢٦]، وتقوم الدولة بتحديث أجندة التنمية المستدامة بمشاركة كافة الوزارات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني [٢٧].

وتسعى الدولة لتحقيق التنمية المستدامة استنادًا إلى القاعدة العلمية العريضة والمراكز البحثية حيث تشكل البحوث العلمية والابتكارات مرتكزات للتنمية الشاملة [٢٨] وتعكس مدى قدرتها على تحقيق الاستدامة وفي انعكاس أثرها على المجتمع [٢٩].

**وتتسم رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ بعدة محاور ما يهمنا هو محور:**

"المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، ويتسع مفهوم المعرفة والابتكار والبحث العلمي ليشمل إنتاج ونقل المعرفة بكافة صورها، كما يتسع التعريف أيضًا ليتضمن مجالات التطبيق المختلفة، وتشمل بيئة المعرفة والابتكار على مجموعة من العناصر والمكونات الأساسية، وتساهم المعرفة والابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام من خلال ربط مخرجات البحث العلمي باحتياجات المجتمع [٣٠].

وبما أن تخصص الوثائق هو تخصص معني بإنتاج المعرفة، يستمد التخصص أهميته من أهمية الوثائق نفسها كونها وسيلة لتسيير الأعمال في كل القطاعات سواء كانت الوثائق بشكل ورقي أو إلكتروني، وتشكل الوثائق في مجموعها ذاكرة مؤسساتية.

وبما أن خطط التنمية المستدامة مجرد رؤى فلماذا لا يظهر مدى إسهام تخصص الوثائق جليًّا في هذا الصدد؟ كيف يمكن للتخصص من تحويل ما ينتجه من معرفة إلى منتج ذي قيمة يمكن قياسها بحيث يلبي هذا المنتج المعرفي الاحتياجات التنموية للدولة؟

وإذا كان التخطيط للتنمية المستدامة في كل بلد يقتضي وجود وثيقة توجيهية [٣١] على مدى بعيد، فهل يمكن للتخصص من وضع أهداف تربطه برؤية التنمية المستدامة (مصر ٢٠٣٠) وتمكنه من مواجهة التحديات لتحقيق التنمية المستدامة [٣٢].

ولكي يحقق التخصص تواجده في التنمية المستدامة، لا بد من تبني الشعار الذي وقعته حكومات العالم عند الالتزام بأهداف التنمية المستدامة، والذي يتمثل في "ونحن ننطلق في هذه الرحلة الجماعية نتعهد بعدم تخلف أحد عن الركب" وحتى لا نتخلف لا بد من التعرف على التطورات المتلاحقة عالميًا والوقوف على الفرص المحتملة وتبني التخصص للمشاريع التنموية وتعزيز قيمة الأرشيف في المجتمع، وذلك من خلال ربط تطبيقات المعرفة بأولويات الخطة القومية للدولة [٣٣].

وذلك من خلال التصور التالي:

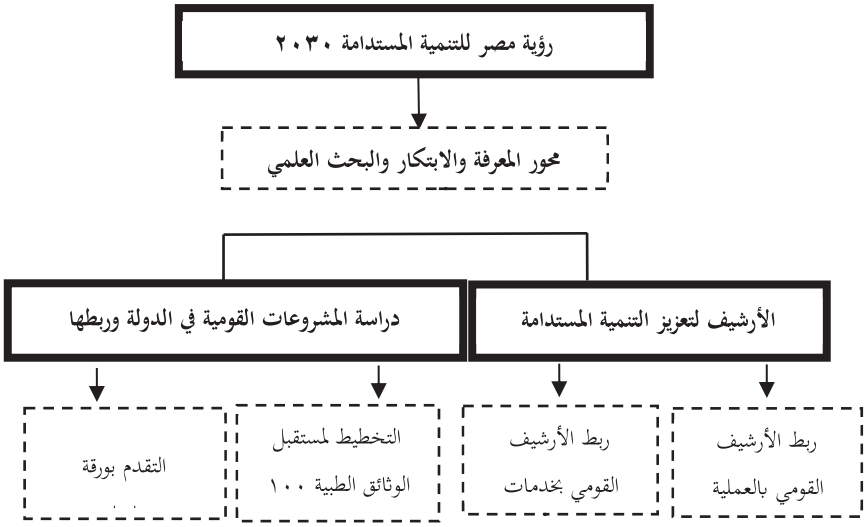


شكل رقم (١) يوضح ربط تطبيقات المعرفة بأولويات خطة الدولة للتنمية المستدامة

### ١- الأرشيف:

إن الأرشيفات لم تعد محصورة في فكرة ضيقة في كونها مستودعات للتخزين خصوصًا بعد أن صار شعار المرحلة الحالية هو "قوة المعرفة" التي أصبحت بدورها ثروة متجددة، ويعد الأرشيف القومي وفقًا لمعطياته ومكوناته مؤسسة من مؤسسات المعرفة في أي دولة.

وقد برهنت الظروف الصعبة والاستثنائية التي يمر بها العالم وهي مواجهة جائحة كورونا بما لا يدع مجالًا للشك على أهمية أدوات المعرفة في صناعة المستقبل، ومن هنا تبرز أهمية الأرشيف بما يملكه من قوة المعرفة في قدرته على تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة. فكيف يساهم الأرشيف القومي بما يملكه من مقومات نشر ونقل المعرفة من تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

**وفيما يلي عرض للمسارات التي يمكن أن يتفاعل بها الأرشيف في التنمية:**

### أ- ربط المستودع الرقمي لدار الوثائق القومية بالتعليم في مصر:

أصبحت اليوم غالبية الدول تعتمد اعتمادًا كبيرًا على المستودعات الرقمية للمحتوى الثقافي والمعرفي والعلمي، وأدركت كذلك أهمية الموارد للتعليم، ودار الوثائق القومية (الأرشيف القومي للدولة المصرية) من أغنى دور الوثائق بما تحويه من تراث ثقافي متنوع وثري من حيث اللغة والشكل والنوع، وقد استطاعت الدار من إنشاء قاعدة بيانات رقمية للوثائق التي تقتنيها بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتضم قاعدة البيانات ٢٥ مليون تسجيله (٣٤).

وكان لقيمة الوثائق الموجودة بها أن أُدْرِجَت ثلاث مجموعات على سجل ذاكرة العالم التابع لمنظمة اليونسكو، منها على سبيل المثال (حجج المراء والسلاطين) (٣٥)، ويسمح لها هذا التراث الضخم والمتفرد أن تكون شريكًا في التنمية بوصفها مستودعًا رقميًّا لوثائق تاريخ مصر في كافة المجالات، وذلك من خلال المبادرات التالية:

يستطيع الأرشيف القومي بالمشاركة مع وزارة التعليم ووزارة التعليم العالي من تحقيق التعليم عن بعد في كافة مقررات التاريخ بكل السنوات الدراسية، وكذلك استخدام الوثائق في كل من مقررات الجغرافيا وحقوق الإنسان وعلم الاجتماع بفروعه المختلفة مثل (علم الاجتماع السياسي/ وعلم الاجتماع الديني/ وعلم الاجتماع الاقتصادي) وذلك من خلال دمج الوثائق الحقيقية في تلك المقررات، بل من الممكن تصميم المقررات كلها اعتمادًا على الوثائق، وهذا من شأنه تحقيق ما يلي:

– يشجع الدارسين على استخدام المصادر الأولية مباشرة (وثائق مفردة/ سجلات/ خرائط/ صور/ أختام) والتعرف على السياق الذي أنتج كل نوع من المصادر التي يتعامل معها.

– ينتقل الأرشيف من مؤسسة غير ملموسة في المجتمع إلى مؤسسة فاعلة باندماجه مع المقررات بشكلها الافتراضي ويتحول إلى شريك حقيقي في التعليم (٣٦).

– إن تدريس مقررات التاريخ بمدخل الوثائق من شأنه تعزيز الرؤى والأفكار لدى الدارسين وتبني وجهات نظر متعددة وفقًا لفهم كل دارس مما يحقق التفكير الناقد والبعد عن الحقيقة المطلقة في الأحداث التاريخية.

– ضرورة نشر فكر الأرشيف في المجتمع والتسويق له، فعلى سبيل المثال الأرشيف الأمريكي يعلن عن نفسه قائلًا (قم بزيارة الأرشيف الوطني دون مغادرة مدرستك أو منزلك) (٣٧) وأيضًا (نحن نقدم فرصًا للتعلم عن بعد مجانًا للطلاب والمعلمين).

– بينما نجد الأرشيف البريطاني يعلن عن إرشادات بهدف تحسين التعاون بين الأرشيف والمؤسسات الأكاديمية ويؤكد على تبنيه التعليم المستند إلى الأرشيف (٣٨).

وفي الحقيقة ووفقًا لرؤى العديد من الدول، تبين أن إحدى الطرق لإتاحة الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة كانت من خلال التعليم، وذلك لأن غالبية القضايا التي تتناولها أهداف التنمية المستدامة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالأفراد، ولذا فالأرشيف القومي المصري يمتلك كل الفرص لأن يكون لاعبًا رئيسيًّا في التنمية المستدامة في مجال التعليم.

### ب- ربط الأرشيف القومي بخدمات الحكومة الإلكترونية:

إذا أردنا أيضًا أن نجعل الأرشيف القومي أداة من أدوات التنمية المستدامة، فلا بد من أن يعلن الأرشيف عن خدماته التي يقدمها للجمهور؛ لأن الأرشيف إن لم يمس حياة الناس فإن كل الجهود المبذلة لن تجدي نفعًا، فلا بد أن يعرف الجمهور ما هي الأرشيفات؟ ولمن تقدم خدماتها؟ وما هو دورها كمؤسسة معرفية خدمية؟

فالأرشيف القومي يؤدي دورًا لجمهور عريض من الباحثين باختلاف نوعياتهم، وأيضًا الجمهور العادي من عامة الشعب الذين تنحصر طلباتهم في الحصول على المستخرجات الرسمية من واقع وثائق سجلات المحاكم الشرعية، وقد بدأ الأرشيف القيام بتلك المهمة بعد أن نقلت الوديعة الأرشيفية للمحاكم العثمانية من مصلحة الشهر العقاري بالقاهرة عام ١٩٩٦، وبدأ المستفيدون من الجمهور العادي من التردد على الدار للحصول على ما يثبت حقوقهم.

فلو رُبِطَت تلك الخدمة بخدمات الحكومة الإلكترونية أسوة بشهادات الميلاد والوفاة والقيد العائلي ووثائق الزواج والطلاق، للاستفادة من قاعدة البيانات الرقمية الموجودة بالدار من أجل تيسير الخدمة على المواطنين، فلا يمكن أن تزداد مكانة الأرشيف في المجتمع إلا إذا خرج الأرشيف للحياة.

### ٢- المشروعات القومية للدولة وربطها بالتخصص:

في الحقيقة عندما نراجع كافة خطط التنمية المستدامة لغالبية الدول النامية، نلحظ غياب المؤسسة الأرشيفية كمورد من موارد التنمية، مقارنة بدول مثل كندا، والولايات المتحدة، وأستراليا، وهولندا؛ حيث سجلت تلك الدول تقدمًا كبيرًا في هذا المجال[٣٩] بالرغم من أهمية الدور الذي تقوم به الوثائق سواءً على مستوى العمل بها في أجهزة الدولة، ودورها في مجال تسوية النزاعات

الإقليمية وغيرها من القضايا، وحلم أن يكون التخصص في يوم ما مدرجًا على خريطة الدولة للتنمية المستدامة لن يتحقق إلا بتطوير المهنة وجعلها فاعلًا حقيقيًّا في التنمية، والحث على نشر الثقافة الأرشيفية ووجود صيغة حوارية بين التخصص والمجتمع، وتنشيط العلاقة بين التخصص ووسائل الإعلام لتثقيف المواطنين بالدور والقيمة لهذا التخصص ومؤسساته، ووقتها فقط نستطيع التأثير على السياسات لإدراج التخصص بمؤسسات الذاكرة في خطط الدولة للتنمية المستدامة.

وأولى تلك الخطوات نحو ذلك هو تبني المشروعات القومية للدولة ومحاولة إيجاد دور ومكانة من خلال دراسة تلك المشروعات وتقديم بحوث علمية تصب في صالح تلك المشروعات، ومن تلك المشروعات:

**أ- التخطيط لمستقبل الوثائق الطبية (مشروع ١٠٠ مليون صحة) كنواة للأرشيف القومي الطبي لمصر.**

تعد الملفات الطبية مكونًا أساسيًّا للرعاية الصحية الآمنة والفعالة، والسجل الطبي هو الوثيقة التي تشرح كل التفاصيل حول تاريخ المريض، والملفات الطبية الجيدة سواءً كانت ورقية أو إلكترونية هي ضرورة في مجال الرعاية الطبية.

ومن المفارقات أن نتكلم عن أهمية الأرشيف الطبي في ظل أزمة صحية طاحنة على مستوى العالم أجمع (COVID 19) والتي أظهرت بشكل قاطع قيمة الملف الطبي للمريض كوثيقة طبية، مما يزيد من القيمة العالية للأرشيف الطبي، فالسجلات الطبية تقوم بدور متزايد عبر التاريخ باعتبارها وثيقة عامة لممارسة حقوق الأفراد، فالسجل الطبي بكل مكوناته مصدرٌ معلوماتيٌّ مهمٌّ للرعاية الصحية الآمنة والفعالة. وهو ما يزيد من أهمية الموضوع ويطرح العديد

من القضايا والتحديات المهنية في مجال بناء نظم متكاملة للسجلات الطبية، مما جعل بعض الباحثين يتساءلون لماذا لا نجد تطورًا في مجال الملفات الطبية يوازي التطور الحادث في الحسابات المصرفية (نمو الشبكات المالية)؟

ومن أهم التساؤلات؛ ما موقف المهتمين بالأرشيفات الطبية من توثيق هذا االوباء؟! في الوقت الذي نجد من يهتم بتوثيق (COVID 19) [٤٠] من منطلق (أن التجربة ستكون موثقة بأمانة أكبر أثناء حدوثها أكثر من سردها لاحقًا).

ولا يوجد أفضل من تلك اللحظة الراهنة للتأكيد على ضرورة وجود بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات الصحية على الصعيد الطبي في شكل قاعدة بيانات واسعة، مع الأخذ في الاعتبار كافة التحديات القانونية والأخلاقية[٤١] والتقنية، وفي هذا المجال قدمت مصر مبادرة مهمة وهي مبادرة (التأمين الصحي الشامل ١٠٠ مليون صحة) والمشروع كما هو واضح من اسمه منذ أن أطلق عام ٢٠١٨ أنه يحاول أن يكون نواة لأرشيف قومي طبي، يسعى لتوفير قاعدة بيانات طبية واسعة بما يشمله من معلومات ديموغرافية (عمر/ سن/ عنوان/ جنس/ حالة اجتماعية) فضلًا عن المعلومات الطبية المتعلقة بأمراض معينة والتي سُئِلَ عنها ويبقى السؤال هل أُسْتُخْدِمَت تلك القاعدة وما بها من بيانات مهمة في ظل الجائحة؟

وهذا المشروع يعكس اهتمام الدولة بملف الرعاية الصحية، ويقدم هذا المشروع فرصًا غير عادية للبحث في المجال الطبي والبحوث القائمة على السكان وغيرها من البحوث.

أما مستقبل الدراسات في الأرشيف الطبي تستلزم من الأرشيفيين دراسة قاعدة البيانات من خلال مشروعات بحثية تتناول التالي:

– دراسة تقييمية للمشروع وبنيته المعلوماتية وأوجه القصور في البيانات (مثل غياب فصيلة الدم) وهل رُبِطَت القاعدة ببيانات السجل المدني؛ بحيث يكون كل فرد برقم واحد يربط ملفه الطبي ببياناته الشخصية بحيث يكون من الممكن استخدامها حين توجيه الرعاية الصحية في ظل الجائحة، ربما تساعد تلك المعلومات في التشخيص والاختبارات المعملية وتحسين نسبة الشفاء من الوباء.

– وعمل بصمة وراثية لكل مواطن (بعض الدول تولي عناية مهمة لتحليل DNA) وربطه بالسجل الطبي للمواطنين، وهذا الأمر له أهمية قصوى في الكشف في حالة الجرائم وإثبات النسب والقضايا الجنائية والمدنية. بل يجب دراسة ربط (البصمة الوراثية) ببيانات السجل المدني كشرط أساسي للحصول على البطاقة الشخصية وللأطفال عند الميلاد.

– هل يتم الربط بين الملفات التأمينية لمن يخضعون لمظلتين تأمينيتين (حالة وزير وأستاذ جامعة).

– ما المعايير الأخلاقية في هذا المشروع؟ ومن له الحق في الوصول إلى المعلومات من أجل حماية الخصوصية؟

مصر بدأت بالفعل في خطوة مهمة من خلال مشروع ١٠٠ مليون صحة، ولكن هي بحاجة إلى المزيد من التحسين على بنية المشروع المعمارية والاستعانة بالمتخصصين في مجال بناء الأرشيفات الطبية، فنحن نحلم بقاعدة بيانات صحية مثل المطبقة مثلًا في دولة أستوني [٤٢]، حيث يعد النظام الصحي الإلكتروني الموجود بأستونيا من أكثر الأنظمة طموحًا في العالم ومثالاً يحتذى به، فالمواطن هو المالك لبياناته، ويمكن حجبها عن طبيب ومنحها لطبيب آخر، ومعرفة الأشخاص الآخرين الذين وصلوا إليها، ويمكن للمواطن الوصول للسجل الطبي الخاص به، والتقدم للحصول على شهادة صحية[٤٣].

وهذا الأمر يدفعنا أيضًا إلى السؤال: هل هذا الأمر يدفعنا للعمل على مشاريع مجموعات السجلات الطبية والتخطيط لمستقبل الوثائق الطبية التاريخية؟

## الملفات الطبية وقيمتها للبحث العلمي:

توجد مبادرات من قبل بعض الباحثين من جامعة كاليفورنيا، وسان فرانسيسكو، وجامعة تكساس لإنشاء أرشيفات رقمية للملفات الطبية التاريخية (٤٤)، ويناقشون في دفاعهم عن هذه المجموعات بأنها مصدر غني للبيانات حول الرعاية الصحية، فهي تحتوي على معلومات حيوية عن التركيبة السكانية والتشخيصات والاختبارات المعملية وتتيح هذه البيانات إجراء البحوث المبتكرة.

ومن الضروري أكثر من أي وقت مضى للباحثين الطبيين والمؤرخين أن يدافعوا عن الحفاظ على هذه المجموعات غير المستغلة، خصوصًا وأن القيمة البحثية للملفات الطبية التاريخية غير واضحة للجميع في المجال الطبي والمعلوماتي، والمدافعون عن تلك المبادرات يؤكدون على عدة معايير منها:

- يمكن تحويل المجموعات ذات المعلومات المقيدة إلى مصادر يمكن الوصول إليها، مع التصدي لتحديات الخصوصية.
- وهذه المجموعات الطبية التاريخية ذات المعلومات الحساسة للخصوصية مصدرٌ غنيٌّ محتملٌ للبيانات الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية لمجموعة واسعة من الباحثين الطبيين والأكاديميين إلا أنها تظل غير قابلة للاكتشاف نسبيًّا وتتعرض لخطر الإتلاف بسبب محتواها المقيد.
- كل ملف من ملفات المرضى تجربة فريدة لا ندري عنها شيئًا ولا نعلم مصيرها وعرضة لخطر الإتلاف.

وفي الحقيقة ونحن نسعى لأن يكون لدى مصر أرشيف طبي قومي- يجب ألا نغفل القيمة البحثية للملفات البحثية الطبية التاريخية، ونحن في مصر نملك ثروة كبيرة من ملفات المرضى ولا ندري عنها شيئًا ولا نعلم مصيرها.

فهل يمكن لنا تبني مبادرة مثل تلك المبادرات في شكل توجه بحثي حتى يكون لنا دور على خارطة التنمية المستدامة؟ فهل فكرنا نحن كمتخصصين بطرح هذا التوجه البحثي للجهات المختصة من خلال ورقة سياسات؟

### ب- التقدم بورقة سياسات:

يقع البحث والابتكار في صميم خطة أي دولة من أجل التنمية المستدامة في المجتمع، ومن هنا يأتي الاعتراف بقيمة البحث كسلعة ثقافية ورمزٍ للإنجاز البشري، وبالتالي كيف يمكن الجمع بين إنتاج المعرفة العلمية واستخدامها في صياغة السياسات وتنفيذها؟

وهنا ظهر مفهوم (ورقة السياسات) [٤٥]، وهي ورقة عمل تقدم لوصف وتحليل القضايا والمشاكل، وتساعد هذه التحليلات والأفكار المقدمة في تنوير صناع القرار، أي ربط البحث الأكاديمي بصناع القرار.

فقد حان الوقت لحركة علمية تدفع البحث الأكاديمي إلى ما هو أبعد من نظام النشر في المجلات فمن النادر أن تؤثر البحوث الأكاديمية خارج الدوائر التي نشأت فيها [٤٦]، وبالتالي تغيب البحوث المهمة من التأثير في السياسة العامة، في ظل نظام أكاديمي يكافئ الباحثين على المخرجات، وبغض النظر عن التأثير، فقد حان الوقت للخروج بالأبحاث العلمية خارج الدوائر الأكاديمية.

**وهناك العديد من الأفكار التي من الممكن أن يتقدم بها المتخصصون في المجال كورقة سياسات من التطبيقات على ذلك:**

– إعداد موقع تعليمي يعتمد على الوثائق بالكامل في مجال تدريس مقررات التاريخ في المرحلة الثانوية والجامعية لدمج الموارد الأرشيفية في التعليم من أجل التنمية المستدامة.

– تطبيق للهاتف المحمول [٤٧] عن الأرشيف القومي، فالأرشيف الأمريكي أطلق تطبيقًا للهاتف المحمول (وثيقة اليوم) [٤٨]، كما له موقع على اليوتيوب لأهم اللحظات في تاريخ البلاد ومشاركة الفيديو مع الجمهور.

وفي الحقيقة، نحن بحاجة إلى دراسة للتسويق المجتمعي للأرشيف القومي للإعلان عنه كمؤسسة علمية بحثية تعمل على إنتاج المعرفة وتوظيفها، وتعزيز دوره في المجتمع.

### (الاتجاه الثالث) دعم الارشيفات البديلة:

إننا في زمن التغيير في مجال بناء الأرشيفات، خصوصًا وأن فكرة الأرشيف تجاوزت مفهوم المستودع أو تخزين المعلومات، كما تُجُووِزَ عن فكرة أن الأرشيفات الرسمية أو الوطنية تعبر عن الذاكرة الجماعية للشعوب وتحافظ عليها، خصوصًا أن الدراسات النقدية في مجال الأرشيف تتجه نحو تغيير بعض المسلمات عن الأرشيف الرسمي بوصفه أداة من أدوات السلطة [٤٩] التي تسعى إلى فرض سردية أحادية حول الأحداث [٥٠].

واتسع مفهوم الأرشيف ليشمل وثائق ليست لها صفة رسمية حكومية، خصوصًا أن الأرشيف الرسمي للدولة يهمل فاعلين آخرين في أحداث التاريخ، كما لهم أحداث لا يتضمنها الأرشيف الرسمي، كما اتسع المفهوم أيضًا عن الأرشيفات من كونها تحفظ الذاكرة إلى مفهوم أن الأرشيفات تصنع الذاكرة.

ومن هنا ظهر أيضا مفهوم (المعرفة البديلة) [٥١] أو المكملة، وتُعرف "بأنها تقدم رواية مختلفة عن الرواية الرسمية المهيمنة التي عادة ما تكون رواية منقوصة".

وبالتالي كيف نصل إلى تلك المعرفة البديلة الغائبة عن الأوراق الرسمية؟ وما مكونات الأرشيف البديل الذي ينتج معرفة بديلة؟

الأرشيف البديل (المكمل) هو أرشيف يساهم في إنتاج وبناء مصادر تاريخية لكتابة التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتشمل تلك المصادر كل أشكال التعبير (وثائق رسمية وغير رسمية – خطب سياسية– أفلام– صور– فنون تشكيلية– شعر...) [٥٢]. وفيما يلي توضيح لفكرة الأرشيفات البديلة والإطار العام الذي ساهم في وجودها. [٥٣]

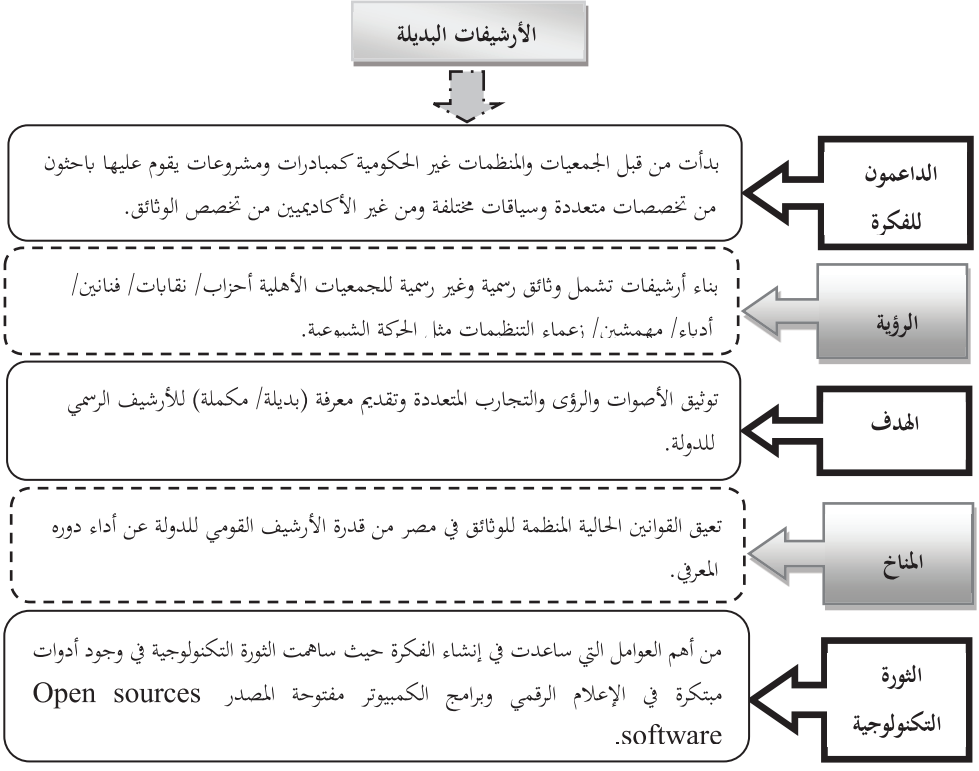

شكل رقم (٢) يوضح الإطار العام المحيط بمفهوم الأرشيفات البديلة

**وتأسيسًا على الشكل السابق، نجد أن الأرشيفات البديلة تسعى لتوثيق الأصوات والتجارب والرؤى، وتهتم ببناء أرشيفات تؤسس لسردية لا تشملها الأرشيفات الوطنية، وذلك للعديد من الأسباب:**

١) إن الأرشيفات الرسمية للدولة تكتسب صفة العمومية، ولا توجد سلطة سياسية لا تسيطر على الأرشيف، وهناك نظم تسمح وتمنع الاطلاع [٥٤]، بل أحيانًا تؤشر بأن هناك (مجموعات محظورة) بل إن هناك أرشيفات كاملة محظورة، والحرية يمكن قياسها دائمًا في حرية الوصول إلى الأرشيف وفي تكوينه وتفسيره.

٢) تعيق الرؤية التشريعية في مصر [٥٥] من قدرة دار الوثائق القومية من القيام بدورها كأرشيف قومي، وبالتالي تعجز عن أداء دورها المعرفي، فهي الجهة الوحيدة المسموح لها جمع الوثائق التي تعد مادة لتاريخ الشعب.

٣) غياب آليات التنسيق بين الأرشيف القومي، والأرشيفات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني [٥٦].

ففي الوقت الذي نجد أن الأرشيف القومي لا يسعى للتواصل والتنقيب عن مجموعات خاصة نجد دولًا أخرى مثل كولومبيا [٥٧] تنص بنيتها التشريعية على تقديم المساعدات للأرشيفات الخاصة التي تتميز بأهمية ثقافية أو تاريخية خاصة، وأرشيفات أخرى تحرص على ما يسمى (حق الشفعة) [٥٨] أي ينص القانون بتمتع مؤسسة الأرشيف الوطني بحق عرض الشراء الأول إذا ما عُرِضَت للبيع.

٤) تبنت الفكرة منظمات المجتمع المدني بهدف استكمال المعرفة عن الفئات المهمشة إما بسبب (الطبقة/ العرق/ النوع...) وتلك الجهات لا تمتلك أي

سلطة سياسية أو مادية ولكنها سلطة أخلاقية، وفي الحقيقة، إن عملية بناء أرشيف بديل عملية تكتنفها الكثير من المصاعب، فكما الأرشيف الرسمي لديه رواية منقوصة، فالأرشيفات البديلة ليست هي أيضًا بالبنى المحايدة.

٥) مكونات الأرشيفات البديلة لا تقتصر على الوثائق التاريخية، بل لا يمكن إنشاء أرشيف بديل لا يحتوي على الخرائط، والخطب السياسية، والشعر، والأفلام، والأغاني، ونستطيع أن نقول: إن الأرشيف البديل مظلة تحتضن الأرشيف السمعي والمرئي، والجرافيتي، وجميع أشكال التعبير والمناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي.

**والسؤال المركزي الذي يجب أن نسأله لأنفسنا هو:**

أين نحن كمختصين من مبادرات ومشاريع الأرشيفات البديلة؟ فنحن بعيدون كل البعد عن تلك المبادرات والتي منها ما نشأ منذ أكثر من عشرين عامًا! والغياب من قبلنا اتخذ كل الأشكال تأطيرًا وتطبيقًا، ونحن من المفترض المعنيون بالمنهجية وبالقواعد الأرشيفية، فقد تمت تلك المبادرات بمعزل تام عن المختصين، وأرى أنه قد آن الأوان أن نناقش الإشكاليات المرتبطة ببناء الأرشيفات البديلة التي لا بد أن نضعها على قائمة أولوياتنا البحثية في التخصص من أجل تفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص والمشاركة مع مؤسسات صناعة المعرفة ومع مؤسسات المجتمع المدني وتبني قيم التعاون لنكون شركاء في إنتاج المعرفة.

والشكل التالي يرسم تصورًا للاتجاهات البحثية المستقبلية المتعلقة بالأرشيفات البديلة:

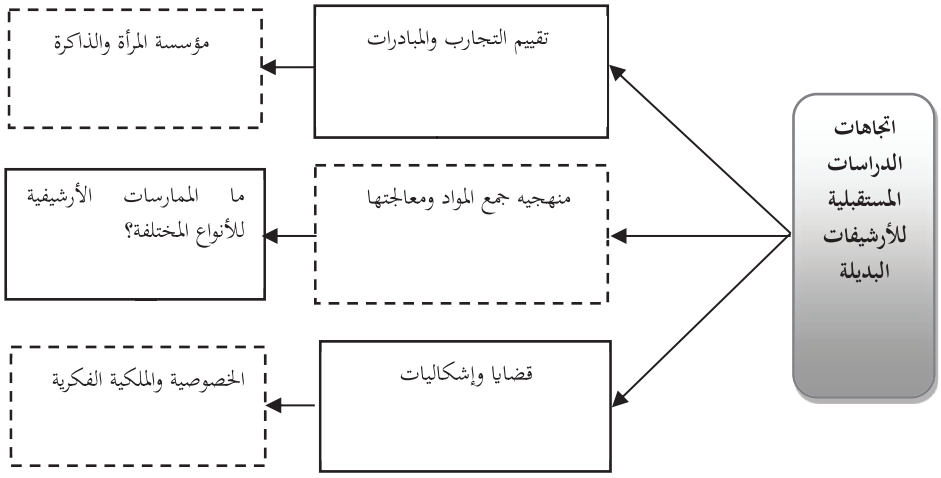


**شكل رقم (٣) يوضح اتجاهات الدراسات البحثية المستقبلية للأرشيفات البديلة**

### أ/ تقييم التجارب والمبادرات:

إن الاهتمام ببناء أرشيفات بديلة بدأ في الازدياد من عدة دول وقامت بها عدة جهات خاصة، وهناك بعض الأحداث التاريخية لا يمكن توثيقها دون أرشيف بديل مثل:

- توثيق إبادة الأرمن [٥٩].
- توثيق صراعات الفصل العنصري بجنوب أفريقيا [٦٠].
- إعادة بناء تجارب السجناء السياسين في مصر من ١٩٥٤-١٩٩٢ [٦١].
- أرشيف المهاجرين غير الشرعيين في أمريكا [٦٢].

ولبنان يعتمد في أرشيفه على المؤسسات البديلة، وفي العراق وسورية لا توجد حتى اليوم دراسات واضحة تقدر حجم الخسائر في الأرشيف الوطني،

كما لم تطرح خطط بديلة أو مبادرات مستقلة في هذا المجال [٦٣]، أما في مصر فلدينا تجربة ملهمة هي تجربة:

**مؤسسة المرأة والذاكرة:**

هي مؤسسة تعمل في إطار مشروع ثقافي نسوي يسعى لتأصيل ونشر الدراسات النسوية في العالم العربي، وهدفه بناء أرشيف ويساهم في إنتاج وبناء مصادر تاريخية لكتابة التاريخ الاجتماعي والثقافي، ويساعد في سد الفجوة المعرفية والحفاظ على ذاكرة النساء وحمايتها من التهميش في التاريخ الرسمي، ومن أهم المشروعات التي قامت بها مؤسسة المرأة والذاكرة:

(نساء رائدات) هدف هذا المشروع هو إعادة إحياء ذكرى النساء العربيات اللاتي تعرضن للاستبعاد والتهميش في عمليات التأريخ الرسمي [٦٤] وكذلك مشروع (أرشيف التاريخ الشفوي للنساء) [٦٥].

وانطلاقًا من تلك التجربة، نحن بحاجة لمزيد من الدراسات التي تتوجه إلى تقييم تلك المبادرات ودراستها من عدة أوجه كما ذكر بالشكل السابق من خلال مناقشة عدة إشكاليات مثل:

**أ- ما منهجيات الأرشفة البديلة؟**

تلك المبادرات قامت من قبل ممارسين يعملون في مجال التوثيق وهم من تخصصات مختلفة ولديهم قدرات وسياقات متعددة، وبالتالي لا بد لنا أ ن نفكر ما هي المنهجيات التي أُتُّبِعَت في جمع المواد الأرشيفية وما الاعتبارات النظرية والفنية والأخلاقية في أرشفة هذه المواد؟ وما ممارستهم الأرشيفية التي اتبعوها في أرشفة الأنواع الجديدة مثل الجرافيتي مثلًا؟

من المستفيدون من تلك التجارب؟ وما سماتهم ونوعياتهم؟ هل كل تلك الممارسات مستندة إلى معايير علمية وفقًا للمعايير الدولية من قبل المجلس

الدولي للأرشيف؟ وفي الحقيقة التخصص في غياب تام عن تلك المبادرات التي أصبح لها وجود حقيقي وفرضت نفسها عن جدارة في صميم المجتمع المحيط، وفعلًا باتت تنتج معرفة بديلة.

فنحن بحاجة أيضًا لإجراء مزيدٍ من الدراسات نحو القضايا المتعلقة بالنفاذ وإمكانية الوصول والاستخدام، أي نحن بحاجة للإجابة من خلال الأبحاث العلمية والعملية عن سؤال: ما طبيعة المواد الأرشيفية والذي يُؤرْشَف؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومن يستهلك تلك المواد؟ وغيرها من الأسئلة المنهجية بناءً على تلك التجارب، خصوصًا بعد أن غيرت التكنولوجيا الرقمية من تخصص الوثائق،

ونخلص من ذلك أننا بحاجة لوجهة نظر جديدة في مجال الاهتمام بالأرشيفات المستقلة التي يقودها المجتمع وتطوير مبادئ جديدة لكل ما يلوح بالأفق في مهنتنا وذلك من أجل إعادة التكيف مع التغييرات في المجال التكنولوجي والاجتماعي.

## الخلاصة:

هدفت الدراسة لتفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص باعتباره مؤسسة التكوين والإعداد، وبالتالي محاولة الإجابة عن سؤال مهم: هل للتخصص مستقبل في العصر الرقمي؟ أو بمعنى آخر هل سيفقد التخصص وظيفته في المستقبل؟ وكيف يتشكل هذا المستقبل؟ وما هي التحديات التي تواجه التخصص؟ ومن خلال الاشتباك مع تلك الأفكار، خلصت الدراسة إلى أن لكل مهنة تحدياتها، وأن الحاجة للتخصص لن تقل عنه في المستقبل، شريطة أن نتكيف مع متطلبات العصر الرقمي خصوصًا وأن التخصص مرتبط بمؤسسات الذاكرة التي هي متجذرة في نسيج المجتمع والوظائف والأنشطة المنوطة بها هي من جوهر التخصص، مع مراعاة أن خريطة المستفيدين من

التخصص قد تغيرت، ولذا وجب علينا مراجعة وبناء إطار مرجعي لأفكارنا والاهتمام بالأرشيفات المستقلة التي يقودها المجتمع والحفاظ دومًا على المشاركة المجتمعية.

توصي الدراسة بضرورة أن ينخرط تخصص الوثائق في المجال الإبداعي، وأن ينعكس هذا في برامجه الدراسية حتى يتمكن الوثائقي من أن يكون شريكًا في صناعة الفيلم الوثائقي.

**الهوامش:**

(١) للمزيد عن المؤسسات الثقافية الحديثة، انظر:

عماد بدر الدين أبو غازي. الوثائق ودراسة الحضارة العربية في العصور الوسطى. طوكيو. سلسلة دراسات الحضارة الإسلامية. ٢٠١١، ص ص ٨٨_٩٣.

(٢) حول دور المتاحف والأرشيفات والمكتبات كذاكرة وطن نظر:

شريف كامل شاهين. مستقبل ذاكرة وطن: المتاحف والأرشيفات والمكتبات والتراث الرقمي. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ٢٠١٧.

(٣) حول نقل المعرفة والإبداع عبر حدود الزمان والمكان، انظر:

Alex Byrne Institutional memory and memory institutions

متاح على الرابط التالي:

Doi: 10.1080/000.49670.2015.1073657

(٤) حول التقارب والتعاون بين مؤسسات الذاكرة، انظر:

Memory institutions in the 21 St century the need for convergence and collaboration archive society of alberta (ASA) 2010 conference 13-16 2010.

(٥) حول هوية التخصص الملتبسة، انظر:

عماد بدرالدين أبو غازي. تخصص الوثائق والأرشيف _ الهوية الملتبسة. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر (تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في عالم متغير: الهوية والمنهجية

والتكوين. المؤتمر العلمي التاسع) كلية الآداب. جامعة القاهرة في الفترة من ١٦_١٨مايو ٢٠١٢.

(6) Terry, cook. Evidence, memory and community four shifting archival Paradigm

Science 13. 2013 PP 95-120. متاح على الرابط التالى

https://doi.org/10.1007/s10502-012-9180-75-

(٧) حول منظور جديد للتخصص في عالم ما بعد الحداثة، انظر:

Tom Nesmith. Seeing archives Postmodernism and the changing Place of Archives society of American Archivists. VOL 65 No 1 2002 PP 24_41.

(٨) حول مستقبل مثير للتخصص والقائمين عليه، انظر:

Natasha Khrmtsovsky. The future The Archives and archivists is Terrifying and Exciting ICA International council an Archives.2019. Retrieved from
BLOG – ICA.ORG /2019

(٩) حول التهديدات التي تواجه الوظائف، انظر:

World Economic Forum. The Future of jobs report 2020. Retrieved from http://www3.weforum.org/docs/WEF_Future_of_Jobs_2020.pdf

(١٠) للمزيد عن الأرشيف في العصر الرقمي، انظر:

Lina Bountouri. Archives in The Digtal Age standards. Polices and tools. 1st Edition United Kingdom Chandos Publishing.June 2017

(١١) تعود البدايات المنهجية للدراسات المستقبلية إلى القرن التاسع عشر وتحديدًا مع القس الإنجليزي توماس مالتوس Thomas maltus في مقالة عن الكثافة السكانية وعرض فيها رؤيته التشاؤمية للنمو، ولجأت العديد من الدول ولا سيما المتقدمة منها إلى إنشاء كليات ومراكز دراسات وبحوث لمأسسة الدراسات المستقبلية بغية توفير الحلول الممكنة لهذه المشاكل. للمزيد انظر إلى:

محمد إبراهيم منصور. توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية (الأهمية والصعوبات). مصر. مكتبة الإسكندرية. وحدة الدراسات المستقبلية.٢٠١٦ ص ١٧.

(12)Dana boyed and Kate Crawford. critical Questions for Big Data Provocations for a cultural, technological, and scholarly Phenomenon. Retrieved from https://doi.org/10.1080/1369118X.2012.678878 متاح على الرابط:

(13) Emily Larson.Big Question: Digital Preservation of Big Data in Government. The American archivist 83 2020pp 83_105. Retrieved from https://doi.org/10.17723/0360-9081-83.1.5 متاح على الرابط التالي

(١٤) تمثل البيانات الضخمة محاور ثلاثة (السرعة والحجم والتنوع). للمزيد ارجع إلى:

Rib Kitchin the Data. Revolution the Big Data, Open Data, Data Infrastuctures s and Their Consequinces.London SAGA.2014

(١٥) للمزيد عن مشاركة اختصاصي الأرشيف في إدارة البيانات الضخمة، ارجع إلى:

Pool and Garwoad. Natural Allies. Labrarian, Archivist and Big Data in Internalional Digital digital Humanities. Retrieved from DOI: 10.1108/JD-10-2017-0137.2018 متاح على الرابط:

(١٦) للمزيد عن البيانات ووصفها كأرشيف، ارجع إلى:

Syed S Husain. Score Data Dashboard an Inter grated Big Data Census and Econometric. Journal of Big Data 2, NO1(2015). Retrieved from Https:// doi.org110.1186/s40537-015-0018-2 متاح على الرابط

(17) Jessica Wagner. Digital Collaboration A Survey Analysis of Digital Humanity Partnership.2019. Retrieved from https://www.digitalhumanties.org/dhg/vo.13 متاح على الرابط

(18)Richard J Cox.Appraisal and The Future of archives in The Digtial Era. university of Information.London.2020. Retrieved from https:// scholarship pilt edu / Id / eprint/ 5865 متاح على الرابط

(١٩) عن المزيد من الأدوار الجديدة لاختصاصي المعلومات، انظر:

زينب الطيب، سليمان إبراهيم الرباعي. الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة

متاح على الرابط.

DOI https://doi.org/10.5339/jist.2018.16

(20) Yiming Dong, Zhipirg. DNA storage. research landscape and future prospects. National science review.vol 7, Issu 6 June.2020 pp1092-1107. Retrieved from

متاح على الرابط

https:/ doi.org /1.1093 NSR/ nwaa.007

(٢١) للمزيد حول الحمض النووي واستخدامه في التخزين، انظر:

CEZE L. Molecular digital data storge using DNA. Journal Reviews Genetics 20, 456_466(2019).

متاح على الرابط

Retrieved from https:// dol. Org /10.1039/S41576_019_0125_3

(22) https://www.microsoft.com/en-us/research/project/dna-storage

(٢٣) حول الحمض النووي وتقليل تكلفته ارجع إلى:

Carlson, R. Time for New DNA Synthesis and Sequencing Cost Curves.2014.

Retrieved from https:// متاح على الرابط

www.synthesis.cc/2014/time.new

(٢٤) حول بنية نظام تخزين معتمد على الحمض النووي، انظر:

A DNA-Based Archival Storage System. Atlanta. 2016 James Bornhoit.

Retrieved from DOI: 10.1145/2980024.2872397 متاح على الرابط:

(٢٥) جاء الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة بداية من مؤتمر أستوكهولم حول التنمية البشرية ثم مرورًا بقمة الأرض وصولاً بقمة جوهانسبرج عام ٢٠٠٢ إضافة إلى المؤتمرات المحلية والقارية، إلى أن أصبح مفهوم التنمية المستدامة يشمل مساحة

واسعة من القضايا وصار يعني مفهوم التنمية المستدامة التواصل والاستمرارية.

للمزيد انظر: إبراهيم عبد الجليل. البيئة والتنمية. القاهرة. دار ال معارف٢٠١٢.

(26) www.Presidncy.eg

(27)www.gov.eg

(٢٨) حول معوقات التنمية المستدامة، انظر:

يحي مسعودي. إشكاليات التنمية المستدامة في ظل العولمة. رسالة ماجستير.

الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية ٢٠١٩.

(٢٩) انظر ندوة المعرفة والابتكار، متاح على الرابط التالي:

Alahramaldawaly.com

(٣٠) من المفيد الاطلاع على رؤية البحث العلمي متاح على الرابط التالي:

Portal.mohesr.gov.eg

(٣١) نحو وجهة نظر لاستخدام الأرشيف في التنمية، ارجع إلى:

شهرزاد عبادة. انتصار ولهوم. التخطيط للتنمية المستدامة بالاعتماد على الأرشيف.

مقال في دورية (cybrarian journal)، دورية علمية محكمة، ع ٦ ديسمبر ٢٠١٩

ص ص ٣_٤

(٣٢) انظر ندوة الأرشيف الرقمي: إسهام الأرشيف في مواجهة تحديات التنمية

المستدامة متاح على الرابط:

youtub.com watch

(٣٣) توجد دراسة عن استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة، وفي الحقيقة هذه الدراسة ناقشت كيفية استخدام المؤسسات الأرشيفية لشبكة الفيس بوك من أجل الترويج لمجالات التنمية المستدامة فضلا عن الإعلان عن الأنشطة وكذلك الإحاطة بالأنشطة الجارية، ووجهة نظري أن الأرشيفات الوطنية لا بد أن تكون فاعلا في التنمية المستدامة ولا يقتصر دورها على أن تكون معلنة فقط، ارجع إلى:

نرمين إبراهيم اللبان. استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج ٥، ع ٢ يوليو ٢٠١٨.

(٣٤) عماد هلال. مشروع ميكنة دار الوثائق القومية. مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق. ع ٦، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١٣ ص ١٣.

(٣٥) حول المجموعات التي أدرجت على السجل العالمي لذاكرة العالم، ارجع إلى: إنصاف عمر مصطفى. سجل ذاكرة العالم ودوره في نشر التراث الوثائقي (التجربة المصرية) مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق. ع ٤، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١١.

(٣٦) حول الاستفادة من المحتوي المرقمن بدار الوثائق في العملية التعليمية، ارجع إلى:

إنصاف عمر مصطفى. دار الوثائق القومية كمستودع معلوماتي ودورها في العملية التعليمية. مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق، ع ٩، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١٦.

(٣٧) يوفر الأرشيف الأمريكي موارد التعليم الافتراضي للطلاب والمعلمين حيث يمكن من خلال الأرشيف الوصول إلى المصادر الأولية التي تغطي مجرى التاريخ الأمريكي للمزيد، ارجع إلى:

www.archives.gov/education/lessons/worksheets

(38) www.nationalarchives.gov.uk

(٣٩) هناك دراسة قيمة حول الأرشيف كأداة للتنمية في بعض بلدان شرق وجنوب أفريقيا، انظر:

MPHO NGOEPE. The Role of puplic archive in national development in selected Countries in East and southern Africa of the international. council on Archive region.2014

(40) Jennifer A Rixon. Documenting the Pandemic: Libraries Launah COVID_19. Archival Projects. LibraryJournal.com 2020

(٤١) حول قواعد البيانات الصحية وكابوس الخصوصية، انظر:

https://www.informationweek.com/healthcare/electronic-health-records/national-health-database-good-medicine-or-privacy-nightmare/d/d-id/1306644

(٤٢) أستونيا تقع في منطقة بحر البلطيق بشمال أوربا، عاصمتها تالين وهي دولة ذات اقتصاد مرتفع. متاح على الرابط:

https://e-estonia.com

(٤٣) لمعرفة المزيد عن النظام الصحي في أستونيا .... متاح على الرابط:

https://scoop4c.eu/index.php/cases/estonian-central-health-information-system-and-patient-portal

(٤٤) في عام ٢٠١٧ في الاجتماع السنوي لاختصاصي المحفوظات وأمناء المكتبات لتاريخ العلوم الصحية ناقش المؤرشفون والباحثون الجهود من أجل الحفاظ على بيانات المرضى التاريخية وتوفير الوصول إليها للمزيد، انظر:

Data dreams: planning for the future of historical medical documents . Project Manager, National Network of Libraries of Medicine Evaluation Sciences Library University of Washington. Office Health 2018

(٤٥) حول مفهوم ورقة السياسات، ارجع إلى:

https://politicalscienceguide.com/home/policy-paper

(٤٦) حول خروج نتائج الأبحاث العلمية للمجتمع ارجع إلى:

lutz Bormann. What is social impact of research and how can it be assessed? A literature surveys.2013.

متاح على الرابط

Journal of the American Society for Information Science and Technology 64(2).

(٤٧) هناك دراسة تمت حول تطبيقات الهواتف المحمولة في مراكز الوثائق، ارجع إلى:

السيد صالح الصاوي. تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. جمعية المكتبات المتخصصة. فرع الخليج العربي. ٢٠١٩.

(٤٨) حول تطبيقات الهاتف المحمول في الأرشيف الأمريكي. متاح على الرابط:
https://www.archives.gov/social-media/mobile-apps.html

(٤٩) عن الأرشيف والسلطة انظر: عماد بدر الدين أبو غازي. الأرشيف والسلطة (بحث مقدم للمؤتمر الدولي: الأرشيف والدولة الحديثة- تجارب تاريخية ورؤية مستقبلية) دار الوثائق القومية. القاهرة ١٧-١٩ ديسمبر ٢٠١٠.

(٥٠) هدى الصدة. الأرشيف النسوي وإنتاج المعرفة البديلة (مائدة مستديرة). مؤتمر التاريخ الشفوي في أوقات التغيير: الجندر والتوثيق وصناعة الأرشيف. القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة. ٢٠١٥.

(٥١) عن المعرفة البديلة، متاح على الرابط:
https://www.vdb.org/content/alternative-histories-alternative-archives-one-day-symposium-state-archive

(٥٢) هدى الصدة. منهجيات الأرشيف البديلة. الأرشيف النسوي نموذجًا متاح على الرابط التالي:
http://www.theacss.org/pages/fora-and-debates/857

(٥٣) عماد بدرالدين أبو غازي. وثائق التنظيمات الشيوعية في مصر حتى ١٩٥٦ تجربة في جمع الوثائق وترتيبها في (الروزنامة في الحولية المصرية للوثائق. العدد الأول ٢٠٠٣) دار الوثائق القومية. القاهرة ٢٠٠٣

(٥٤) للمزيد عن نظم الاطلاع على الوثائق ارجع إلى:
عماد بدرالدين أبو غازي. الأرشيفات القومية ونظم الاطلاع على الوثائق. التجربة المصرية. بحث مقدم في المؤتمر الإقليمي الأول للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في المنطقة العربية. الدوحة، قطر ١١، ١٠ يونيو ٢٠١٣.

(٥٥) حول قانون دار الوثائق انظر: المعايير الاسترشادية لقانون دار الوثائق. ميم. سلسلة أوراق الحق في المعرفة.٢٠١٦.

(٥٦) محمود البنهاوي. الأرشيفات الوطنية تنظيمها وآليات عملها. دراسة مقارنة. القاهرة: مركز دعم لتقنية المعلومات.٢٠١٥ ص٣٧.

(57)http://www.archivogeneral.gov.co/sites/all/themes/nevia/PDF/Transparencia/LEY_80_DE

(58)http://www.arhiv.gov.si/fileadmin/arhiv.gov.si/pageuploads/zakonodaja/ZVDAGAA.pdf

(59)Rasha Chatta, Pascale Ghazaleh, Lamia Moghnieh, Alia Mossallam, Workshop Report: "Out of the Archives New Archival Practices: Towards Alternative Historiographies, Voices, and Spaces", in: TRAFO – Blog for Transregional Research, 14.12.2018 متاح على الرابط

, Retrieved from https://trafo.hypotheses.org/15573

(60)http://povmagazine.com/articles/view/documenting-apartheid/

(٦١) هنا الحسن. محاولات لإعادة بناء تجارب السجناء السياسين ١٩٥٤-١٩٩٢. ورقة عمل. مقدمة لملتقى الممارسات الأرشيفية البديلة. بيروت المجلس العربي للعلوم الجتماعية. ٢٠١٨ متاح على الرابط:

(62)https://libguides.lib.msu.edu/c.php?g=96158&p=625933
https://shsulibraryguides.org/c.php?g=86715&p=558222

(٦٣) نوقشت في "ملتقى الممارسات الأرشيفية البديلة" العديد من الموضوعات وأوراق العمل التي تهدف إلى توثيق ما لم يوثق، واشترك في الملتقى عدة مؤسسات ومبادرات أرشيفية من المنطقة العربية. وناقش الملتقى قضايا تتعلَّق بأهداف المشاريع الأرشيفية، والاعتبارات والمخاوف السياسية والأخلاقية والقانونية للأرشفة، ومنهجيات الأرشفة والتبعات المعرفية، والبنى التحتية للأرشيف، وغيرها من المواضيع. متاح على الرابط:

http://www.theacss.org/pages/fora-and-debates/803

(٦٤) من إصدارات مؤسسة المرأة والذاكرة. كتاب مهم عن نضال الحركة النسوية. للمزيد ارجع إلى:

هدى الصدة، ميسان حسن. بناء ونضال: من أرشيف الحركة النسوية المصرية. القاهرة. مؤسسة المراة والذاكرة ٢٠١٨.

(٦٥) للمزيد عن مشروعات مؤسسة المرأة والذاكرة الحالية والمستقبلية ارجع إلى: http://www.wmf.org.eg/project